قراءة في سيرة الإمام البخاري ومنهجه

في أول تصانيفه الحديثية (التاريخ الكبير)

إعـــداد
د. حسين بن يعقوب آل إبراهيم
المملكة العربية السعودية- جازان

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فإن علم التأريخ[1] وسير الأفراد من العلوم التي يحتاج إليها، إذ به يعرف الخلف أحوال السلف، وبه يعرف الوفاء ومحاسن الأخلاق.

ولا شك أن فن التراجم، وسير الأفراد من أفضل الفنون التي تحفظ أنساب الأفراد والأمم من أن تنساب. ورحم الله الإمام الصفدي حين قال: "والتاريخ للزمان مرآةٌ، وتراجم العالم للمشاركة في ذكر المشاهدة مرقاةٌ، وأخبار الماضين لمن عاقر الهموم ملهاةٌ "[2].

وإذا كان هذا هو شأن التاريخ بمفهومه العام فإن التاريخ المتعلق بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الكرام، والتابعين لهم بإحسان، ومعرفة الرواة وأحوالهم من حيث أسمائهم وأنسابهم وكناهم وتاريخ ولادتهم، وشيوخهم، والبلاد التي رحلوا إليها، والعلوم التي تلقوها، ومعرفة من روى عنهم، ومنزلتهم، وتواريخ وفياتهم، إلى غير ذلك مما يتعلق بالرواة، لا شك أن معرفة ذلك من الأهمية بمكان، فلا يستغني عنه من أراد النظر في الأحاديث والآثار، قاصداً معرفة صحيحها من ضعيفها.

ولذا كان هذا النوع ـ أعني معرفة تواريخ مواليد الرواة وسماعهم، ورحلاتهم، ووفياتهم ـ من أنواع علم الحديث التي تناولها العلماء بالبيان والتفصيل، بل والتأليف الخاص في بعضها[3].

---

(١) التأريخ: تعريف الوقت، والتوريخ مثله. أرَّخ الكتاب ليوم كذا وقَّتَهُ، والواو فيه لغة، تقول أرّخت وورخت. وقيل: اشتقاقه من الأَرْخ وهو الأنثى من بقر الوحش كأنه شيء حدث كما يحدث الولد. وتأريخ المسلمين أُرِّخ من زمن هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وكتب في عهد عمر فصار تاريخاً إلى اليوم.

انظر ((لسان العرب لابن منظور)) ٥٨/١، مادة (أرخ)، ((فتح الباري)) لابن حجر: ٣١٤/٧.

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي: ٤/١.

(٣) انظرعلى سبيل المثال كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح: ٢١٤، وكتاب "تدريب الراوي" للسيوطي:٣٤٩/٢، ففيهما وفي غيرهما اعتبار هذا نوعا من أنواع علوم الحديث.

قال السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ـ عند حديثه عن تواريخ الرواة والوفيات ـ: "وحقيقة التاريخ التعريف بالوقت التي تُضبط به الأحوال في المواليد والوفيات. ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع التي ينشأ عنها معانٍ حسنةٌ، مع تعديل وتجريح ونحو ذلك"[(١)].

ومن أشهر المصنفات وأعلاها قدراً في هذا الباب كتاب "التاريخ الكبير" للإمام البخاري ـ رحمه الله ـ ، الذي ذاع صيته في الآفاق، وملأت شهرته أنحاء الدنيا، حتى صار كل من جاء بعده عالة عليه في علم الرجال، وعلل الحديث، وشتى فروع العلم المتعلقة بالإسناد، فهو حصيلة جهد عالم كبير آتاه الله من النباهة وقوة الحفظ ما لم يؤت غيره، وتهيأ له من لقيا الشيوخ وأخذ العلم عنهم ما لم يتهيأ لغيره.

وقد لاقت تصانيف الإمام البخاري قبولاً كبيراً من لدن العلماء متقدمهم ومتأخرهم، حتى قال أبو أحمد الحاكم: "لو قلتُ: إني لم أرَ تصنيف أحد يشبه تصنيفه في الحسن والمبالغة رجوت أن أكون صادقاً في قولي"[(٢)].

وقال ابن رجب: "للبخاري تصانيف كثيرة، وقد سبق الناس إلى تصنيف الصحيح والتاريخ"[(٣)].

وكان من فضل الله تعالى ومنته عليّ أن هيأ لي وأكرمني وشرفني بالعمل في هذا السفر العظيم "التاريخ الكبير"، وتفيؤ ظلال صاحبه ـ رحمه الله ـ، وخدمة مقصده، رضي الله عنه وجزاه عن سنة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء.

و في هذه الصفحات أضع بين يدي القارئ الكريم لمحة عن حياة هذا الإمام الفذّ، وتعريفا بتاريخه الكبير وقراءة عابرة لمنهجه فيه، ولعلي ألخّص أسباب اختياري لهذا الموضوع في الآتي:

(١)- مكانة المؤلف التي لا تخفى على أحد.

(١) فتح المغيث للسخاوي: ١/٢٨٠.

(٢) تغليق التعليق لابن حجر: ٥/٤١٣.

(٣) شرح علل الترمذي: ١٩٤.

(٢)- الحاجة الماسّة إلى تحقيق هذا الكتاب،ودراسة ما احتواه من الأسانيد التي قد لا توجد في غيره.

(٣)- أن الكتاب من دواوين السنّة المهمة، لما احتواه من نصوص كثيرة ـ بعضها لا يوجد في غيره من الكتب ـ، وتعليلات وترجيحات للبخاري لم تعرف إلا في كتابه هذا، واعتماد العلماء قديماً وحديثاً على هذا الكتاب في فنون عدة؛ أكبر شاهد على ذلك.

(٤)- الوقوف على منهج البخاري في الجرح والتعديل، ومقارنة أحكامه على الرواة بأحكام غيره من أئمة الفنّ.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتني أثناء الدراسة:

١- تنوع المادة العلمية للكتاب وكثرتها، فهو لا يعد كتاباً للتراجم فحسب بل تنوعت مادته بين التاريخ، والحديث وعلله، والآثار، والوفيات، والكنى، والأنساب، والجرح والتعديل، وكل علم من هذه العلوم يحتاج إلى دراسة واسعة، ومعرفة دقيقة به وبمصادره، وكيفية التعامل معها، يصاحب ذلك جهد واسع في سبيل توثيق النصوص، وتصويبها، وتخريجها، والحكم عليها.

٢- عمق البخاري، وغموض مراده في كثير من الأحيان، واختصاره الذي ملأ الكتاب بالرموز التي لا تتضح إلا بالتأمل، والمقارنة، والاستفاضة في البحث.

٣- طريقة البخاري في إيراد كثير من النصوص والتراجم، واختصارها والتعليق عليها وتقديم المتن على الإسناد أحياناً، وتداخل النصوص حتى يصعب في كثير من الأحيان تمييز كلام البخاري من غيره.

٤- كثرة الأحاديث والآثار الموقوفة والمقطوعة التي احتوى الكتاب عليها، وتعدد أسانيدها، ناهيك عن أن البخاري غالباً ما يعمد إلى ما فيه علة منها مما يزيد العناء في تخريجها والحكم عليها.

الدراسات السابقة:

١. حظي الكتاب بعناية كثير من الباحثين أهمها إخراج الكتاب كاملا على يد العلامة المعلِّمي رحمه الله، وقد اعتنى بإخراج نص الكتاب مع تعليقات نفيسة لا يستغني

عنها باحث يريد سبر أغوار الكتاب، وقرر تقريرات عدة حول منهج البخاري رحمه الله ، لكنها غير كافية في نظري وفي نظر كل من عمل في هذا الكتاب بشكل أو بآخر.

٢. وطبع الكتاب طبعات تجارية عدة اتكأت على تحرير المعلمي لكنها لم تتعرض لمنهج البخاري فيه من قريب ولا بعيد.

٣. وخرج محمد بن عبد الكريم بن عبيد الأحاديث المرفوعة في التاريخ الكبير في رسالة علمية بجامعة أم القرى[١]، قدم فيها بمقدمة نفيسة حول منهج البخاري لكن كان جهده منصبا على الأحاديث المرفوعة المسندة فحسب وهي لا تشكل إلا جزءا يسيرا من مادة الكتاب.

٤. وللدكتور عادل عبد الشكور الزرقي كتيب صغير أسماه تاريخ البخاري [٢] أورد فيه مقدمة بحثه للماجستير الذي تقدم به لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ودرس فيه عددا من الأحاديث التي أعلها البخاري في التاريخ الكبير.

الهدف من البحث:

وحيث تشرفت بالعمل سنين في هذا السفر العظيم، واستعرضت هذه الدراسات المشار إليها وكثير غيرها فإنني أود أن أقدم للباحثين مفاتيح مهمة للتعامل مع هذا الكتاب، وخلاصات غير مخلة حول منهج مؤلفه، وتحريكا للأذهان حول بعض القضايا التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث في هذا الكتاب.

المنهج المتبع في البحث:

وقد اعتمدت فيه على مناهج عدة بحسب مقتضى الحال ، فاتبعت **المنهج الوصفي** عند الحديث حول طريقته في إيراد الأحاديث والتراجم، **والمنهج الاستقرائي** عند الحديث عن

(١) طبعتها مكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٢٠هـ

(٢) طبعته دار طويق للنشر والتوزيع الرياض ١٤٢٢هـ

ألفاظ الجرح والتعديل وأحكام الرواة التي استعملها، والحاجة قائمة دائما إلى **المنهجين الاستنباطي والتحليلي** لبيان مراده بهذه الألفاظ والأحكام، حيث لم يضع لنا المؤلف قواعد توضح كل ذلك.

خطة البحث:

وقد سرت في هذا البحث وفق الخطة الآتية:

المقدمة: وتتضمن كلمة موجزة عن أهمية التصنيف في علم التاريخ وأحوال الرجال بينت فيها أسباب اختيار الموضوع ، وعدداً من الصعوبات التي واجهتني في الدراسة.

الفصل الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: رحلاته في طلب العلم.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: وفاته.

المبحث السادس: آثاره العلمية.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تصنيف البخاري للتاريخ.

المبحث الثاني: تسمية الكتاب بـ "التاريخ الكبير".

المبحث الثالث: المقارنة بين تاريخ البخاري الكبير والأوسط.

المبحث الرابع: كتاب الكنى هل هو من "التاريخ الكبير" ؟؟.

المبحث الخامس: مكانة "التاريخ الكبير".

المبحث السادس: منهج البخاري في "التاريخ"

الخاتمة: وبينت فيها أهم نتائج البحث وأبرز التوصيات المتعلقة به.

الفصل الأول
ترجمة موجزة للإمام البخاري
وفيه ستة مباحث:
المبحث الأول: مولده ونشأته

اسمه ونسبه وكنيته:

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة[(١)] بن بردزبه[(٢)] الجعفي[(٣)] مولاهم[(٤)] البخاري[(٥)].

---

(١) جاء في وفيات الأعيان لابن خلكان ١٨٨/٤ بعد المغيرة : "بن الأحنف بن بردزبه" ، والذي يظهر أنه خطأ لأن المغيرة هو أول من أسلم من أسلاف البخاري فيبعد أن يكون اسم والده الأحنف وهو بخاري مجوسي، لكن البخاري في ترجمة والده من التاريخ الكبير : (٣٤٢/١ (١٠٨٤) من المطبوع قال: "... بن المغيرة أبو الحسن" وهي كنية والده ، فلعلها تصحفت إلي الأحنف.

(٢) ضبط ابن حجر هذا الاسم في مقدمة الفتح ص : ٥٠١ فقال : "بردزبه : بفتح الباب الموحدة وسكون الراء المهملة ، وكسر الدال المهملة ، وسكون الزاي المعجمة، وفتح الباء الموحدة ، بعدها هاء ، هذا هو المشهور في ضبطه".

(٣) نسبة إلى جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج وهي قبيلة باليمن كثيرة الفروع انظر : نسب مصر واليمن الكبير لابن الكلبي : ٣٠٣/١ ، والأنساب للسمعاني:١/ ٦٧ .

(٤) قال ابن حجر في مقدمة الفتح ص: ٥٠١ : "كان بردزبه فارسياً علي دين قومه ، ثم أسلم ولده المغيرة علي يد اليمان الجعفي ، وأتى بخارى فنسب إليه ولاءً عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له، وإنما قيل له الجعفي لذلك".

واليمان هو ابن أخنس بن خنيس الجعفي ، وهو والد جد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي شيخ البخاري.انظر تاريخ بغداد : ٦/٢.

(٥) نسبة إلى مدينة بخارى التي ولد فيها، قال ياقوت في معجم البلدان ٣٥٣/١: "بُخارى بالضم: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها"، ويقصد بالنهر هنا نهر جيحون ، وتقع بخارى فيما يعرف اليوم بجمهورية أوزبكستان والتي عاصمتها طشقند ، وهي إحدى الجمهوريات المنفصلة عن الاتحاد السوفيتي بعد انحلاله انظر : الموسوعة العربية العالمية: ٢٣٩/٤، وتسكن بها القومية الفارسية وكانت=

ولادته:

ولد الإمام البخاري بمدينة بخارى في يوم الجمعة بعد الصلاة لثنتي عشرة ليلة[(١)] أو ثلاث عشرة ليلة[(٢)] خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومئة.

نشأته:

لم تنقل لنا المصادر كبير خبر عن أسرة البخاري لكن الإشارات القليلة المذكورة تدل علي أنه ربي في بيت دين وورع بين أبوين صالحين.

ترجم البخاري في التاريخ الكبير لوالده فقال: "رأى حماد بن زيد ، صافح ابن المبارك بكلتا يديه وسمع مالكاً"[(٣)].

وترجم له ابن حبان في الثقات فقال: "يروى عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون"[(٤)] .

ونقل ابن حجر عن محمد ابن أبي حاتم وراق البخاري عن أحمد بن حفص قال: دخلت على إسماعيل والد أبي عبد الله عند موته فقال: لا أعلم من مالى درهماً من حرام ولا درهماً من شبهة[(٥)] .

= تدين بالمجوسية حتى دخلها الفتح الإسلامي علي يد قتيبة بن مسلم الباهلي سنة تسعين للهجرة. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٤٢/٤.

(١) حكى هو ذلك عن نفسه كما عند الخطيب في تاريخ بغداد ٧/٢ من طريق الخليلي عن مهيب بن سليم عن البخاري.

(٢) ذكره ابن حجر في تغليق التعليق: ٣٨٥/٥ من طريق الخليلي عن الحسن بن الحسين البزاز، وانظر تاريخ بغداد: ٦/٢

(٣) المطبوع من التاريخ الكبير ٣٤٢/١ (١٠٨٤).

(٤) الثقات لابن حبان: ٩٨/٨.

(٥) هدي الساري لابن حجر ص : ٥٠٢.

هذا الورع تشرّبه البخاري منذ صغره ، ولذا كان – رحمه الله – شديد التوقي في الحديث عن الرجال، شديد التحفظ في إطلاق ألفاظ الجرح والتعديل، خشية أن يقع في الغيبة.يقول بكر بن منير: سمعت البخاري يقول : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أنني اغتبت أحداً[(١)] .

ولا شك أن حرص أبيه علي كسب الحلال وتوقيه لما فيه شبهة كان له الأثر في نشوء الإمام البخاري نشأة صالحة وانتفاع الأمة بما آل إليه من العلم.

أما أمه فلم يذكر لنا التاريخ من خبرها سوى هذه القصة التي يرويها اللالكائي في كرامات الأولياء بسنده إلى محمد بن الفضل البلخي قال: "ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره ، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها: يا هذه، قد رد الله علي ابنك بصره لكثرة بكائك أو كثرة دعائك، فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره"[(٢)] .

وهذه الرواية تدل على أن المرأة كانت ذات صلاح لذا أكرمها الله تعالى واستجاب دعاءها ورد على ابنها بصره.

في هذا البيت نشأ الإمام البخاري وفيه تربى ، لكنه ما لبث أن فقد أباه وهو صغير فعاش يتيماً، لكنه خلّف فيه إقبالاً على طلب العلم وحفظ الحديث وأورثه مالاً يستعين به علي الطلب فكان يتجر به عن طريق المضاربة وذلك لعدم تفرغه لذلك[(٣)] .

المبحث الثاني: رحلاته في طلب العلم

ابتدأ البخاري طلب للعلم في بلده بخارى، وحُبِّبَ إليه علم الحديث منذ صغره فاتجه إليه.

وكانت الرحلة في طلب العلم سنة متبعة خاصة عند طلبة الحديث الذين كانوا يجوبون الدنيا لتحصيله.

(١) تاريخ بغداد : ١٢/٢.

(٢) كرامات الأولياء: للاّلكائي: ص: ٢٤٧.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء: ٤٤٦/١٢.

وبعد الفترة التي قضاها البخاري في بلده بخارى وما حولها لم يكن ليكتفي بذلك فابتدأ الرحلة بالذهاب إلى الحج بعد أن بلغ السادسة عشرة من عمره، يقول: "ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي بها وتخلفت في طلب الحديث..." (١).

ثم تعددت بعد ذلك رحلاته فرحل إلى الحجاز مكة والمدينة ورحل إلى بغداد والبصرة، والكوفة، ومرو وبلخ وسائر مدن خراسان التي بين بلده وبين العراق، كما ارتحل إلى الشام، ومصر (٢).

ولم تنقل لنا المصادر أنه ارتحل إلى المغرب ولعل هذا عائد إلى قلة الحديث فيه حينئذ ، وهو إلى هذا – أي الحديث– آت من المشرق غالباً ، فليس فيه علو إسناد يدفع البخاري للرحلة إليه.

وكذا فإنه لم يرحل إلى اليمن ، وكان قد عزم على ذلك لكن بلغته وفاة عبد الرزاق فترك الذهاب إليها ، قال الذهبي: "مع أن قدماء شيوخه أعلى من عبد الرزاق" (٣).

قلت: ولعل هذا السبب الذي ذكره الذهبي هو الذي ثناه عن الذهاب إلى اليمن فإن حديثه الذي عن شيوخه المعتمدين عبد الرزاق وهشام بن يوسف وغيرهما قد استوعبته رحلات أشياخ البخاري كابن معين وأحمد وإسحاق بن راهويه وابن المديني والرمادي ونحوهم ، فحديثهم موجود بالعراق ولن يجد البخاري في اليمن أعلى ولا أجل من هؤلاء حتى يرحل إليهم لأن الرحلة إنما هي لطلب علو الإسناد غالباً وليست غرضاً لذاتها (٤).

---

(١) تاريخ بغداد ٢/٧ ، و سير أعلام النبلاء: ٤٢٩/١٢.

(٢) انظر، تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٣١، وسير أعلام النبلاء ٣٩٤/١٢ ، وسيرة الإمام البخاري للمباركفوري ٦١/١.

(٣) جزء فيه ترجمة البخاري للذهبي: ص: ٣٦.

(٤) انظر في ذلك ما كتبه عبد الرحمن الشايع في مقدمة رسالته: "الأحاديث التي قال فيها البخاري لا يتابع عليه" ص: ١٥.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

أثمرت رحلات البخاري المتعددة عن لقائه بعدد كبير من الشيوخ يربو علي الألف شيخ ، صرح بذلك البخاري نفسه ، وأكد على هذا العدد قبيل وفاته، يقول وراقه محمد بن أبي حاتم: "سمعته قبل موته بشهر يقول: كتبت عن ألف وثمانين رجلاً"[(١)] . ولا شك أن العدد الأكبر من هؤلاء غير معروف لدينا.

ورغم كثرة عدد شيوخ البخاري إلا أنه لم تصل إلينا رواياته عن جميع هؤلاء ، فعدة من روى له في الصحيح نحو ثلاثمائة[(٢)] ومن روى له خارج الصحيح قد لا يزيد علي المئتين إلا شيئاً يسيراً[(٣)] ، وهؤلاء أقل بكثير ممن روى عنهم البخاري ، وهذا يعني أنه انتقى من حديث شيوخه واستغنى ببعضهم عن بعض.

و لكني سأكتفي هنا بتقسيم الذهبي لشيوخ البخاري[(٤)] إلى خمس طبقات:

الطبقة الأولى: عوالي أسانيده، وهم من حدثوه عن التابعين كمحمد بن عبد الله الأنصاري، ومكي بن إبراهيم، وأبي عاصم النبيل، وعبيد الله بن موسى، وأبي نعيم الفضل ابن دكين، وخلاد بن يحي، وعصام بن خالد.

الطبقة الثانية: من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كآدم بن أبي إياس، وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر، وسعيد بن أبي مريم، وأيوب بن سليمان بن بلال، وأمثالهم .

الطبقة الثالثة: الوسطى من مشايخه، وهي من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع التابعين كسليمان بن حرب، وقتيبة بن سعيد، ونعيم بن حماد، وعلي بن المديني ، ويحي بن معين ، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه ، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، وأمثال هؤلاء.

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٢/٣٩٥.

(٢) في كتاب ابن منده السابق ذكره بلغ تعدادهم (٣٠٨) ، وبلغ تعدادهم عند صاحب إسعاف القارئ (٣٢٢) .

(٣) بلغت بحسب إحصاء الدكتور عامر حسن صبري (٢٠٨) .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢/٣٩٥.

ومعظم حديث البخاري هو عن أصحاب الطبقتين الثانية والثالثة. وشيوخه الذين طالت ملازمته لهم أغلبهم من الطبقة الثالثة.

الطبقة الرابعة: رفقاؤه في الطلب ، ومن سمع قبله قليلاً، كمحمد بن يحيى الذهلي، وأبي حاتم الرازي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقه، وعبد بن حميد، وأحمد بن النضر، وجماعة، وإنما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه، أو ما لم يجده عند غيرهم.

الطبقة الخامسة: قوم في عداد طلبته في السن والإسناد، سمع منهم للفائدة، كعبد الله بن حماد الآملي، وعبد الله بن أبي العاص الخوارزمي، وحسين بن محمد القباني، وغيرهم، وقد روى عنهم أشياء يسيرة.

أما تلاميذه فكثيرون جدا ولكن حسبنا هنا الإشارة إلى بعض تلاميذه باختصار.

فممن روى عنه من شيوخه:

١- أحمد بن إسحاق السرماري (ت ٢٤٢هـ).

٢- عبد الله بن محمد المسندي (ت ٢٢٩هـ).

٣- محمد بن خلف بن قتيبة الحدادي (ت ٢٦١).

وممن روى عنه من الحفاظ من أقرانه:

١- إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ)

٢- عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي (ت٢٦٤هـ).

٣- محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ).

ومن تلامذته المشهورين (١) :

١. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣هـ).

٢. أحمد بن عمرو بن الضحاك بن أبي عاصم الشيباني (ت ٣٨٧هـ).

٣. أحمد بن محمد بن الجليل (بالجيم) البزاز، روى عنه كتاب الأدب المفرد.

٤. آدم بن موسي أبو علي الخواري، روى عنه كتاب الضعفاء الصغير .

(١) من لم أذكر تاريخ وفاته فلم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر.

٥. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت ٣٧٥هـ).

٦. عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف (ت ٢٩٤هـ) – روى عنه التاريخ الأوسط.

٧. عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا البغدادي (ت٢٨١هـ).

٨. عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأشقر (ت٣١٤هـ) روى عنه التاريخ الصغير.

٩. محمد بن أبي حاتم أبو عبد الله (وراق البخاري) .

١٠- محمد بن احمد بن حماد أبو بشر الدولابي (ت٣١٠هـ).

١١-محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١ هـ).

١٢- محمد بن دلويه أبو بكر الوراق (ت ٢٦٥هـ) روى عنه بر الوالدين.

١٣- محمد بن سليمان أبو أحمد بن فارس (ت ٣١٢هـ) روى عنه التاريخ الكبير.

١٤- محمد بن سهل بن كردي البصري روى عنه التاريخ الكبير أيضاً.

١٥- محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (ت ٢٧٩هـ).

١٦- محمد بن نصر بن الحجاج المروزي . (ت٢٩٤هـ).

١٧- محمود بن إسحاق الخزاعي ،روى عنه رفع البدين في الصلاة والقراءة خلف الإمام.

١٨- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ).

١٩- يوسف بن ريحان بن عبد الصمد ، روى عنه خلق أفعال العباد.

المبحث الرابع
وفـاتـه

كانت وفاته رحمة الله ليلة السبت عند صلاة العشاء وهي ليلة عيد الفطر من سنة ست وخمسين ومئتين، ودفن في يوم الفطر بعد صلاة الظهر، وكان عمره حين توفى: اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً[(١)] .

(١) تاريخ بغداد ٦/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٤٦٨/١٢.

فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن سنة خير المرسلين خير الجزاء وأعلى مقامه ورفع درجته وألحقنا به بمحبتنا إياه..

المبحث الخامس
آثار الإمام البخاري العملية

أستعرض فيما يلي ما وصل إلينا من مؤلفاته ونتاجه العلمي مراعيا فيها الترتيب على حروف المعجم وما كان منه مطبوعا أشرت إليه بكلمة: (مطبوع) وما سوى ذلك فهو (مفقود).

١. أخبار الصفات[(١)]، ذكره فؤاد سزكين.
٢. الأدب المفرد، (مطبوع) من رواية أبي الخير أحمد بن محمد بن الجليل البخاري الكرماني.
٣. أسامي الصحابة أو "كتاب الصحابة" أو "تاريخ الصحابة" رواه عنه أبو أحمد بن فارس أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر وقال:(فأول من عرفت صنف في ذلك أبو عبد الله البخاري)[(٢)].
٤. الأشربة، ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف[(٣)]، ونقل منه، وأشار إليه ابن حجر[(٤)] والكتاني[(٥)]، وهو غير ما في الصحيح.
٥. بر الوالدين، رواه عنه محمد بن دلويه الوراق[(٦)].
٦. التاريخ الأوسط (مطبوع).

---

(١) تاريخ التراث العربي ١/ ٢٥٩ .
(٢) هدى الساري ص: ٤٩٢.
(٣) المؤتلف والمختلف ٤/ ١٩٧٣.
(٤) هدى الساري ص: ٤٩٢.
(٥) الرسالة المستطرفة ص: ٤٩٠.
(٦) تغليق التعليق: ٥/٤٣٦، هدى الساري ص: ٤٩٢، وانظر الرسالة المستطرفة ص: ٤٩.

٧. التاريخ الصغير.

٨. التاريخ الكبير (مطبوع) ، وسيأتي الكلام على تواريخ البخاري الثلاثة بشيء من التفصيل.

٩. التفسير الكبير، أشار إليه الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح[١] ، وذكر أنه من رواية الفربري عنه.

١٠. التوحيد، ذكره فؤاد سزكين[٢].

١١. الجامع الصحيح المسند المختصر (مطبوع)، اشتهر في الآفاق باسم: صحيح البخاري وهو أشهر كتبه على الإطلاق وشهرته تغني عن الكلام عنه.

١٢. الجامع الكبير، أشار إليه ابن حجر في مقدمة الفتح[٣].

١٣. خلق أفعال العباد ، (مطبوع): رواه عنه الفربري ويوسف بن ريحان بن عبد الصمد[٤] ، وسماه اللالكائي[٥]: الرد على القدرية .

١٤. رفع اليدين في الصلاة ، (مطبوع): رواه عنه محمد بن إسحاق الخزاعي[٦] .

١٥. الضعفاء الكبير، رواه عنه أبو بشر الدولابي وأبو جعفر مُسَبِّح بن سعيد وآدم بن موسى الخواري، ذكره الذهبي[٧] وابن حجر[٨] .

١٦. وأشار بروكلمان إلى وجود نسخه منه بالهند[٩] .

---

(١) هدى الساري: ص: ٤٩٢.

(٢) تاريخ التراث العربي ٢٥٩/١ وانظر فهرس مخطوطات الكتب الظاهرية.

(٣) هدى الساري ٤٩٢، وانظر الرسالة المستطرفة للكتاني: ص: ٤١.

(٤) هدي الساري ٤٩٢.

(٥) السنة للالكائي (٩٤٢)

(٦) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٨٦، و هدي الساري ص: ٤٩٢

(٧) سير أعلام النبلاء ٩/ ٢١١.

(٨) هدي الساري ص: ٤٩٢.

(٩) تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٩٧.

١٧. الضعفاء الصغير، (مطبوع): من رواية آدم بن موسى الخواري عنه.

١٨. العلل، رواه عنه أبو محمد عبد الله محمد الشرقي ذكره ابن حجر [١]، والروداني [٢]، والكتاني [٣].

١٩. الفوائد ،أشار إليه الترمذي في السنن [٤]

٢٠. القراءة خلف الإمام ، (مطبوع): من رواية محمود بن إسحاق الخزاعي عنه، قال ابن حجر: وهو آخر من حدث عنه ببخارى [٥]

٢١. الكنى ، (مطبوع): برواية محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، سماه ابن حجر الكنى المفردة [٦]

٢٢. المبسوط ، رواه عنه مهيب بن سليم البخاري، ذكره الخليلي [٧]

٢٣. المسند الكبير: أشار إليه المصنف في التاريخ الكبير في ترجمة عبد الله بن أبي بكر الصديق، فقال: "بيناه في المسند" [٨] وذكره ابن حجر [٩]، والكتاني [١٠]، والمباركفوري، وأشار إلى وجود نسخة منه بألمانيا الشرقية [١١].

---

(١) المعجم المفهرس ١/ ٤٦٧، هدي الساري ص: ٤٩٢.

(٢) صلة الخلف للروداني ص: ٣٠٣.

(٣) الرسالة المستطرفة للكتاني ص: ١٤٧.

(٤) كتاب المناقب باب مناقب طلحة رضي الله عنه ٥/٦٤٥.

(٥) هدي الساري ص: ٤٩٢

(٦) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر : ٧/٧٥ (٩٧٦٤).

(٧) الإرشاد للخليلي: ٣/٩٧٣.

(٨) المطبوع من التاريخ الكبير: ٥/٢.

(٩) هدي الساري: ص: ٤٩٢.

(١٠) الرسالة المستطرفة: ص:٦١.

(١١) تحفة الأحوذي١/ ٣٢٢.

٢٤. المشيخة: أشار إليها الذهبي في السير [(١)]، وقال في تاريخ الإسلام: "حدث بها، ولم نرها" [(٢)].

٢٥. الهبة: من رواية وراقه محمد بن أبي حاتم، وفيها نحو خمس مئة حديث، ذكره ابن حجر [(٣)]

٢٦. الوحدان: ذكره ابن منده [(٤)]، وأبو نعيم [(٥)]، وغيرهما

المبحث السادس
ثناء العلماء عليه

رغم أن عصر البخاري والعصور التي قبله قد ضمت الكثير من الحفاظ الكبار إلا أن البخاري – رحمه الله – شكل ظاهرة علمية فريدة في سعة حفظه وإتقانه في وقت مبكر من حياته ، فكان مثار إعجاب كل من التقاه منذ كان في الكتاب ، ولذا نجد أن شيوخه قد اثنوا عليه ثناءًا عاطراً ناهيك عن أقرانه وتلاميذه.

- قتيبة بن سعيد:

"جالست الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت مذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل" [(٦)].

- محمد بن بشار العبدي (بندار):

قال عند قدوم البخاري للبصرة: "قدم اليوم سيد الفقهاء" .

وقال : "أنا أفتخر به منذ سنين" [(٧)].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٩٥/١٢.

(٢) تاريخ الإسلام ١٤٠/٦.

(٣) تغليق التعليق ٤١٨/٥

(٤) انظر هدي الساري: ص:٤٩٢

(٥) معرفة الصحابة ١٩٦/١

(٦) سير أعلام النبلاء : ٤٣١/١٢، مقدمة الفتح ص : ٤٨٣.

(٧) تاريخ بغداد : ١٧/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٦٨/١.

- إسماعيل بن أبي أويس:

يقول لتلميذه البخاري: "انظر في كتبي جميع ما أملك لك وأنا شاكر لك أبداً ما دمت حياً"(١) .

- إسحاق بن راهويه:

"يا معشر أصحاب الحديث أنظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن البصري لاحتاج إليه لمعرفته بالحديث وفقهه"(٢) .

- أحمد بن حنبل:

" ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل"(٣) .

- علي بن المديني : نقل له قول البخاري: "ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني"

قال : "ذروا قوله ، هو ما رأى مثل نفسه"(٤) .

وقال فتح بن نوح: "أتيت علي بن المديني فرأيت محمد بن إسماعيل جالساً عن يمينه ، وكان إذا حدث التفت إليه مهابة له"(٥) .

- أبو مصعب الزهيري:

"لو أدركت مالكاً ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن إسماعيل لقلت : كلاهما واحد في الحديث والفقه"(٦) .

- عمرو بن علي الفلاس:

"حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث"(٧) .

---

(١) مقدمة الفتح ص : ٤٨٢.

(٢) هدى الساري ص: ٤٨٣.

(٣) تاريخ بغداد : ٢١/٢

(٤) تاريخ بغداد : ١٨/٢

(٥) المصدر السابق

(٦) تهذيب الكمال: ٤٥٥/٢٤ .

(٧) تاريخ بغداد: ١٨/٢

وقال:" أبو عبد الله صديقي ليس بخراسان مثله"(١).

- نعيم بن حماد ويعقوب الدورقي:

قالا عن البخاري: "فقيه هذه الأمة"(٢)

(١) سير أعلام النبلاء: ١٢/٤٢٩.

(٢) سري أعلام النبلاء: ٢١/٤١٩ ، ٤٢٤.

الفصل الثاني
دراسة الكتاب

وفيه مباحث:

المبحث الأول
تصنيف البخاري للتاريخ

يقول محمد بن أبي حاتم وراق البخاري نقلاً عنه: "فلما طعنت في ثماني عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليالى المقمرة"(١).

وإذا ما عرفنا أن مولد البخاري كان سنة (١٩٤هـ) فهذا يعني أنه ابتدأ تصنيف التاريخ سنة (٢١٢هـ).

وهذه سن مبكرة جداً للخوص في مثل هذا المجال الذي لم يخض غماره أحد قبل البخاري على النحو الذي اختطه البخاري في التاريخ.

لكن كان للنبوغ المبكر الذي تميز به البخاري في حداثة سنه، والحافظة الواسعة التي حباه الله بها، والارتحال لطلب الحديث في وقت مبكر من عمره، والطريقة المميزة في كتابة الحديث وتحمله، أعظم الأثر في تأهيله لهذا العمل الجلل.

وإلى هذا النبوغ المنقطع النظير، كانت هناك طريقة مثلى في التلقي، يقول وراقه: سمعته يقول: "لم تكن كتابتي الحديث كما يكتب هؤلاء، كنت إذا كتبت عن رجل سألته عن اسمه وكنيته ونسبه، وعلة الحديث إن كان فَهِماً ، فإن لم يكن سألته أن يخرج لي أصله ونسخته، وأما الآخرون فلا يبالون ما يكتبون ولا كيف يكتبون"(٢).

هذه الإشارات تفسر لنا أن إقدام البخاري على التصنيف في هذا السن لم يكن مجازفة، وأن من كان يحفظ ما يقارب السبعين ألف حديث في صباه قد وعي بسبب طريقة أخذه المميزة للعلم أحوال عدد مهول من الرواة لم يتحصل لغيره من أقرانه بل ولا من أشياخه.

---

(١) تاريخ بغداد : ٢/٧.

(٢) تاريخ بغداد ٢/٧.

ومع هذا فإن البخاري لم يستوعب، كل ما حصله من أحوال الرجال خوف الإطالة التي قد تصرف همم الناس عنه.

يروي وراقه أيضاً قائلاً: وقال: – يعني البخاري – : "قَلَّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة إلا إني كرهت تطويل الكتاب" (١).

واستعمل البخاري ذكاءه الفطري وعلمه الواسع في تصنيف الكتاب على نحو لا يدركه إلا الجهابذة من المتخصصين في كثير من الأحيان.

يروي ابن أبي حاتم عنه قال: سمعت البخاري يقول: لو نُشِر بعض أستاذيّ هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت كتاب التاريخ ولا عرفوه (٢).

ويوضح البخاري طريقة التزمها في جميع تآليفه ـ ومنها التاريخ ـ تعتمد على إعادة النظر في الكتاب مراراً، وعدم الاكتفاء بتصنيفه وإخراجه.

يقول وراقه عنه: "صنفت جميع كتبي ثلاث مرات" (٣).

ويروي عنه مرة قوله عن التاريخ: "صنفته ثلاث مرات" (٤).

ويوضح المعلمي اليماني ما ظهر له من المراد من تصنيف البخاري للتاريخ ثلاث مرات بأنه: يصنف ا لكتاب ويخرجه للناس، ثم يأخذ يزيد في نسخته ويصلح، ثم يخرجه مرة ثانية، ثم يعود ويصلح حتى يخرجه الثالثة (٥).

وأوضح رحمه الله في تعليقه على "الموضح" للخطيب أيضا ما يدل على ذلك وقال: وقد قدمنا مراراً أن نسخة الخطيب ترجع إلى رواية ابن فارس وأن المطبوع يرجع إلى رواية ابن سهل وهي متأخرة عن رواية ابن فارس (٦).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي بتعليق المعلمي، ١/١.

(٦) موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي بتعليق المعلمي، ١/٥١.

وبهذه النتيجة رد المعلمي رحمه الله على كثير من استدراكات الخطيب على البخاري.
والخطيب نفسه قد رد على ابن أبي حاتم بما في نسخته، فتكون تعقبات أبي حاتم وأبي زرعة الرازيان التي نقلها عنهما ابن أبي حاتم في كتابه "بيان خطأ البخاري" من الأوهام والأخطاء التي وقعت في النسخة الأولى من التاريخ الكبير والتي نقلها إليهما الفضل بن العباس المعروف بـ "فضلك الصائغ" وذكر أنه كتبها من

المبحث الثاني
تسمية الكتاب بالتاريخ الكبير

من المستفيض عند المشتغلين بالحديث أن للبخاري ثلاثة كتب يطلق على كل منها اسم التاريخ، وهي: التاريخ الكبير ، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير، لكن لا يوجد نص واحد عن البخاري يفيد بتسمية أحد منها باسمه الذي اشتهر به.
وقد تقدم معنا قول البخاري: "وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليالى المقمرة، وقَلَّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت تطويل الكتاب"[(١)] .
وقال أيضاً: "لو نشر بعض أستاذتي هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت التاريخ ولا عرفوه"[(٢)] .
وقال: "أخذ إسحاق بن راهويه كتاب التاريخ الذي صنفت، فأدخله على عبد الله بن طاهر"[(٣)].

هذه النصوص وغيرها عن البخاري، تفيد أنه لم يسم هذا الكتاب بأكثر من :"كتاب التاريخ" ، ولذا أنكر ابن ناصر الدين الدمشقي على من أطلق اسم "التاريخ" على كتاب من كتب البخاري غير ما عرف لاحقاً بـ"التاريخ الكبير"[(٤)] .

(١) تاريخ بغداد: ٢/٧.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) توضيح المشتبه : ٤/١٤١.

فمن أين إذاً جاءت تسميته بـ "التاريخ الكبير"؟ ومن أين جاءت تسمية بقية كتبه بـ"الأوسط" ، و"الصغير"؟

أقرب الإشارات إلى وصف تاريخ البخاري بالكبير فيما وقفت عليه من المصادر جاءت عند ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ) (١) ، والدولابي (ت٣٤٠) (٢) ، والعقيلي (ت٣٢٢هـ) (٣) ، وابن عدي (ت ٣٦٥هـ)(٤) ، ثم اشتهر فيمن بعدهم.

وقد يقال إنه يبعد اتفاق هؤلاء على تسمية واحدة للكتاب، ومن أناس قريبي العهد بالبخاري، بل بعضهم قد تتلمذ عليه، ما لم يكن هو قد سمى الكتاب، خاصة وأن أغلب مخطوطات الكتاب التي وصلت إلينا قد سمت الكتاب بهذا الاسم!!

لكن يظهر لي أن تلك التسمية إنما جاءت بعد البخاري وهي من باب التفريق بين كتب البخاري الثلاثة والتي نسجت على نفس المنوال تقريباً وذلك لأمور:

١. أن تسمية الكتاب بـ"التاريخ الكبير" لم ترد إلينا ولو في نص واحد عن البخاري كما تقدم.

٢. عدم الاتفاق بين المتقدمين على تسمية الكتاب بهذا الاسم.

فنجد الإمام الترمذي يقتصر في تسميته على ما سماه به مؤلفه في مواطن كثيرة من كتبه ، فيقول : "وأما ما كان فيه ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ ، فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ وأكثر ذلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل.." (٥) .

وسماه ابن أبي حاتم : "الطبقات والتاريخ" فقال: "أدخل محمد بن إسماعيل في كتاب الطبقات والتاريخ في باب من يسمى رباحا.." (٦) .

---

(١) السنة: ١/٥٤.

(٢) الأسامي والكنى: ٢/٤

(٣) الضعفاء الكبير: ١/٧٣، ٤/٢٩٢.

(٤) الكامل في الضعفاء: ٣/١٠.

(٥) شرح علل الترمذي لابن رجب: ١/٣١.

(٦) نقله عنه أبو أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين: ١/١١٦.

وهو وصف يعبر عن طبيعة الكتاب، حيث رتبه على الحروف ثم رتبه كل حرف على الطبقات كما سيأتي في وصف منهجه.

وسماه ابن خير الإشبيلي: "التاريخ الكبير المبسوط"[(١)] ، ولم ينسب هذه التسمية إلى أحد، ولعله سماه بذلك نظراً لطول مادة الكتاب واستيعابه لتراجم كثيرة من الرواة.

وعليه فليس هناك اتفاق على تسمية الكتاب، ويبعد أن يكون البخاري قد سماه بكل هذه الأسماء.

٣- طول التسمية التي جعلها البخاري لكتابه الأوسط وربما الصغير أيضا، مع قرب مادتها من مادة "التاريخ الكبير" ربما ألجأ من نقل هذه الكتب إلى التفريق بينها بحسب سعتها واستيعابها، فأطلقوا على ما أسماه البخاري: "التاريخ" اسم : "التاريخ الكبير"، وعلي ما أسماه : "المختصر من تاريخ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار وطبقات التابعين بإحسان ومن بعدهم ووفاتهم وبعض نسبهم وكناهم ومن يرغب عن حديثه"[(٢)] ، أطلقوا عليه اختصارا: "التاريخ الأوسط " ، لقصر مادته بالنسبة لكتاب التاريخ

المبحث الثالث
المقارنة بين تاريخي البخاري الكبير والأوسط

تبين لنا مما سبق أن تسمية كتاب التاريخ للبخاري بالكبير جاءت على الأرجح بعد البخاري للأسباب التي سلفت، وهذا الأمر منسحب على التاريخين الأوسط والصغير.

وإذا كانت تسمية التاريخ الكبير جاءت في وقت مبكر بعد وفاة البخاري وربما في حياته ، فإن الإشارة إلى التاريخ الصغير بهذا الاسم تأخرت إلى أواخر القرن الرابع، فذكره أبو أحمد الحاكم (ت ٣٧٨هـ) قال: "أخبرنا محمد بن سليمان بن فارس في التاريخ الصغير"[(٣)] .

(١) الفهرسة: ١/١٧٣ (٣٣١).

(٢) كذلك قال البخاري في بداية جميع النسخ المخطوطة من التاريخ الأوسط وهي مثبتة في المطبوع.

(٣) الأسامي والكنى : ٢/٤٨ ، ٢/٢٤٢.

بينما لم يشر إلى التاريخ الأوسط بهذا الاسم فيما أعلم أحد قبل أبي على الجياني (ت ٤٩٨ هـ)[١] ، ثم أبي الحسن القطان الفاسي (ت ٦٢٨ هـ)[٢] ، ومن بعد هؤلاء تتابع العلماء على ذكر الكتابين.

ومن المعروف عند أهل العلم أن لكتاب التاريخ الأوسط روايتين:

الأولى: من طريق عبد الله بن أحمد الخفاف (ت ٢٤٩ هـ) ، والثانية: من طريق أبي محمد زنجويه بن محمد النيسابوري (ت ٣١٨هـ) ، كلاهما عن البخاري[٣] .

أما الصغير ، فطريقه المشهورة عند أهل العلم هي رواية عبد الله بن محمد الأشقر عن البخاري[٤] .

لكن ما لفت أنظار المحققين أن الكتاب الذي طبع باسم التاريخ الصغير قد وضع على غلافه أنه: برواية عبد الله بن محمد الأشقر، بينما سند الكتاب المذكور في أوله على خلاف ذلك، إذ هو برواية زنجويه النيسابوري راوي الأوسط.

أثار هذا الأمر عناية عدد من الباحثين[٥] ، فاعتنوا بهذه المسألة ورجعوا إلى النسخ الخطية، ونقولات الأئمة عن الكتابين، واتفقوا على أن الكتاب المطبوع باسم التاريخ الصغير ما هو إلا التاريخ الأوسط.

---

(١) تقييد المهمل: ١١٧/١ ، ١٦٥.

(٢) بيان الوهم والإيهام : ٢٦٤/٢.

(٣) انظر فهرسة ابن خير : ص: ١٧٤ . والمعجم المفهرس لابن حجر : ص:١٦٦.

(٤) المعجم المفهرس لابن حجر ص: ١٦٦.

(٥) انظر على سبيل المثال: فهرس مصنفات الإمام البخاري لمحمود الحداد:ص:٢٨ ، الفهرس الحثيث لعبد العزيز السدحان: ص:٣٢ ، توثيق النصوص وضبطها لموفق عبد القادر: ص:٩٠ ، مجلة عالم الكتب المجلد: ١٦ العدد: ٦ عام ١٤١٦هـ ،العنوان الصحيح للكتاب لحاتم العوني :ص:٥٨ ،تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة من كتاب التاريخ الكبير لمحمد عبد الكريم عبيد ٨١/١ ، تاريخ البخاري لعادل عبد الشكور الزرقي: ص:٢٤.

بل ألمح بعضهم إلى أن التاريخ الأوسط ربما كان هو الصغير، واستدل على ذلك بأن تسمية التاريخ الأوسط لم تأت إلا في نهاية القرن الخامس، بينما إطلاق التاريخ الصغير عرف في القرن الرابع وأن الذين عزوا إلى التاريخ الصغير من المتقدمين لم يذكروا التاريخ الأوسط على الإطلاق، ما دل على أنهم لم يكونوا يعرفون سوى الكبير والصغير، ثم جاء إطلاق الأوسط بعد ذلك ، إضافة إلى أن معظم النصوص التي يعزوها كثير من العلماء للصغير موجودة في المطبوع باسم الأوسط وما لم يكن موجودا فربما كان ذلك عائدا إلى اختلاف الروايات(١).

وقد تقدم أن البخاري لم يسم كتابه بالأوسط وأن الموجود في الكتاب : "حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: كتاب المختصر من تاريخ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم...." أما الصغير فلم يقف أحد له على نسخة خطية وما بأيدينا منه هي نقولات لبعض أهل العلم من النسخ التي وصلت إليهم ولم يصل إلينا شيء منها.

ويمكن تلخيص الفروق بين تاريخي البخاري المعروفين باسم الأوسط والكبير في أمرين:

١. سعة التاريخ الكبير من حيث عدد التراجم ومن حيث توسع البخاري في الكلام على الرواة ، وعدد ما أودع فيه من الروايات.
٢. أن التاريخ الكبير قد رتبت تراجمه على حروف المعجم وداخل كل حرف رتبت التراجم على الطبقات، أما التاريخ الأوسط فهو مرتب على الطبقات ابتداءً.

ومع هذا فإن بين مادتي الكتابين تشابها كبيرا ، ويشاركهما في ذلك كتاب الضعفاء الصغير، وهذا المسلك ليس بغريب على البخاري، فقد اشتهر بالاختصار والتقطيع والتكرار في جل تصانيفه.

المبحث الرابع
كتاب الكنى هل هو من التاريخ الكبير؟؟

لا شك في نسبة كتاب الكنى إلى البخاري فقد تناقله الناس من رواية محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي ، وتداوله أهل الحديث، واعتنوا به، وأفادوا منه، وكتبهم مليئة بالعزو إليه، لكن المقصود من هذا المبحث بيان ما إذا كان كتاب الكنى جزءاً لا يتجزأ من

(١) انظر ما كتبه د. تيسير أبو حيمد في مقدمة تحقيقه للتاريخ الأوسط ص: ٥٥ – ٧٧.

التاريخ الكبير؟ أم أنه كتاب مستقل ينسب إليه استقلالاً ،؟ وكلا الاتجاهين موجود في كتب أهل العلم.

(أ) ظاهر كلام الخطيب أنه جزء من التاريخ الكبير يقول في "موضح لأوهام الجمع والتفريق": "هكذا قال البخاري في باب العين ولم يقل إن كنيته أبو نهيك ، وذكر أبا نهيك في باب الكني قرب آخر الكتاب"(١) ، وهذا صريح بأن الكني باب من أبواب التاريخ.

ويقول أبو إسماعيل الهروي (ت ٤٨١هـ) في ذم الكلام وأهله: "رواه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة أبي الجلاس قسم الكنى"(٢) ، فجعل الكنى قسماً من التاريخ.

وفي الفتاوى الكبرى لابن تيمية قوله: " وروي عن البخاري نحو ذلك فقال في الكنى من التاريخ"(٣) .

وممن عده من التاريخ أيضا ابن مفلح الحنبلي كما في كتابه الآداب الشرعية(٤) وغيرهم.

(ب) ومن العلماء الذين اعتبروا الكنى كتاباً مفرداً عن التاريخ أبو الحسن ابن القطان الفاسي، يقول في بيان الوهم والإيمان : "وأبو ثور هذا لا يعرف له حال ولا اسم ، ولا أعلم من أمره إلا أن البخاري ذكره في كتاب الكنى المجردة من تاريخه وهو جزء ، ولم يقع إلينا في نسخ التاريخ"(٥) .

ويقول ابن عبد البر في الاستيعاب: "وذكر البخاري هذا الخبر في التاريخ عن عبدان عن ابن المبارك بإسناده نحوه، وأخرجه فيمن لا يعرف اسمه من الكنى المجردة عن الأسماء"(٦) .

وسماه ابن حجر في مواضع عدة من كتبه: الكنى المفردة ، أو الكنى المجردة(٧) .

---

(١) الموضح لأوهام الجمع والتفريق: ٢٧٣/١.

(٢) ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي: ٨٣/٤.

(٣) الفتاوى الكبرى : ٢٩١/٢ ، وانظر مجموع الفتاوى : ٢٧٤/٢٣.

(٤) الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي: ١٤/٢.

(٥) بيان الوهم والإيهام لابن القطان الفاسي: ٤١/٥.

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٧٢٠/٤.

(٧) هدى الساري ص: ٥١٧، تهذيب التهذيب: ٤٦١/١، ١٥٩/٢ و ٣٨٥ و ٤٠٩.

ويسند هذا الرأي اختلاف طرق الكتابين عن البخاري فإن كتاب الكنى من رواية أبي الحسن محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي (ت ٣١٠هـ) عن البخاري ولم أجد من ذكره في رواة التاريخ.

وكذلك فإن التأليف في الكنى بشكل مستقل كان معروفاً في عصر البخاري ومن هذه الكتب:

١- الكنى ليحي بن معين.

٢- الكنى لعلي بن المديني.

٣- الأسامي والكنى للإمام أحمد . (مطبوع).

فلا يبعد أن يكون البخاري قد نسج على ذات المنوال.

كما أن كلام ابن القطان الفاسي يدل على أنه اطلع على عدد من نسخ البخاري ليس فيها كتاب الكنى.

وللمعلمي رحمه الله بحث في آخر المطبوع من كتاب التاريخ الكبير نصر فيه القول الأول وقال: "ووجد في آخر المجلد الرابع من النسخة الآصفية زيادة مشتملة على الكنى لا توجد في الاسلامبوليه مع أن في آخر الاسلاميوليه ما لفظه: " كمل جميع التاريخ الكبير" وذلك صريح في ان أبواب الكنى المتصلة بآخر النسخة الآصفية كتاب مستقل عن التاريخ، ولكن الذي تبين لنا بإمعان النظر أن هذا الجزء المشتمل على الكنى تأليف البخاري قطعاً وأنه إن لم يكن قطعة من التاريخ فهو تتمة له"[(١)] .

واستدل على هذا بأمور نلخصها فيما يلي:

١- أن ابن أبي حاتم قد اقتفى أثر البخاري فذكر في آخر الجرح والتعديل باب ذكر من روى عنه العلم ممن عرف بالكنى ولا يسمى، ثم سار فيه على ما سار البخاري وربما أشار إليه[(٢)] .

(١) المطبوع من التاريخ الكبير: ٩/٩٤.

(٢) المصدر السابق.

٢- أجاب عن قول أبي أحمد الحاكم عن كتاب الكنى لمسلم : "علم أنه منقول من كتاب محمد بن إسماعيل" بأنه ينصرف أيضا إلى التاريخ الكبير.

٣- وبين أن قول ابن حجر الكنى المجردة محتمل لأن يكون مراده: المجردة من الأسماء ، وهذا حال الكنى في آخر الكتاب.

ورجح أن تكون نسخة ابن حجر من البخاري ناقصة وأنه في أكثر ما ينقله في الكنى ينقل عن أبي أحمد الحاكم.

وجزم أخيراً بأن الكنى من التاريخ وقال في تعليقه على بيان خطأ البخاري: "وقد بان أنها من التاريخ"[(١)] . يريد الكنى.

قلت: والذي يظهر لي أن الجزم بذلك غير متجه لأنه لا يبعد أن يكون أبن أبي حاتم قد جمع بين الكتابين لتتميم الفائدة.

وقد يكون البخاري رحمه الله قد أدخل الكنى في التاريخ في أول الأمر – والنسخة التي حملت إلى أبي زرعة هي من التصنيف الأول كما تقرر – ثم بدا له بعد ذلك – أي البخاري – أن يفرده، فمن نقله عنه أولاً نقله على أنه من التاريخ ومن نقله من بعد نقله مفرداً.

وآخر من روى التاريخ عن البخاري هو ابن سهل وليس في شيء من نسخ روايته التي وصلت إلينا ما ألحق به الكنى.

ولعل ابن القطان لم يطلع على شيء من النسخ المتقدمة وكذا ابن حجر ، فالأمر محتمل ولا يمكن القطع بشيء من هذه الاحتمالات والله أعلم.

المبحث الخامس
مكانة التاريخ الكبير

كان ظهور كتاب التاريخ الكبير نقلة مهمة في التصنيف في أحوال الرجال لذلك نال الثناء العاطر من شيوخه وأقرانه ومن بعده ومن هؤلاء:

(١) بيان خط البخاري ص : ١٥٠.

(أ) إسحاق بن راهويه شيخ البخاري: قال ابن أبي حاتم: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: "أخذ إسحاق بن راهويه كتاب التاريخ الذي صنفت فأدخله على عبد الله بن طاهر، فقال: أيها الأمير ألا أريك سحراً؟ قال فنظر فيه عبد الله بن طاهر فتعجب منه ، وقال: لست أفهم تصنيفه"(١) .

(ب) أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: روى أبو أحمد الحاكم عن ابن عبدويه الوراق: "يا أبا أحمد اعلم أن أبا زرعة وأبا حاتم لما حمل إليهما تاريخ البخاري قالا: هذا علم لا يستغنى عنه، ولا يحسن بنا أن نذكره عن غيرنا فأقعدا عبد الرحمن ، فسألهما عن رجل بعد رجل، وزادا فيه ونقصا(٢) .

(ج) أبو العباس بن عقدة الحافظ: قال: "لو أن رجلاً كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب التاريخ تصنيف محمد بن إسماعيل"(٣) .

(د) الخطيب البغدادي: يقول في كتابه: "الجامع"في معرض ذكره لكتب الحديث: "ثم تواريخ المحدثين وكلامهم في أحوال الرواة مثل كتاب يحيى بن معين الذي يرويه عنه عباس بن محمد الدوري، وكتابه الذي يرويه عنه المفضل بن غسان الغلابي، وكتابه الذي يرويه عنه الحسين بن حبان البغدادي، وتاريخ خليفة بن خياط العصفري، وأبي حسان الزيادي، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وأحمد بن أبي خيثمة النسائي، وأبي زرعة الدمشقي، وحنبل بن إسحاق الشيباني، ومحمد بن إسحاق السراج النيسابوري، وكتاب الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. ويربى على هذه الكتب كلها تاريخ محمد بن إسماعيل البخاري(٤) .

(هـ) أبو أحمد الحاكم: يقول في الأسامي والكنى: "وكتاب محمد بن إسماعيل في التاريخ لم يسبق إليه ومن ألف بعده في التاريخ أو الأسماء أو الكنى لم يستغن عنه، فنمهم من نسبه إلى نفسه مثل أبي زرعة وأبي حاتم ومسلم بن الحجاج ، ومنهم من حكاه عن محمد بن إسماعيل،

(١) تاريخ بغداد: ٢/٧.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٦/٣٧٣.
(٣) تاريخ بغداد: ٢/٧.
(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: ص: ٢/١٨٦.

ويرحمه الله محمد بن إسماعيل، فإنه الذي أصل الأصول ، وما سواه عليه وبال، منه يستفاد وبه يقتدي وإن كابر العيان مكابر وعاند الحق معاند فليس يخفي صورة ذلك على ذوي الألباب "[1] .

(و) ابن رجب الحنبلي: قال في شرح علل الترمذي عن التاريخ الكبير: "وهو كتاب جليل لم يسبق إليه مثله "[2] .

تدل هذه النقول: على أن التاريخ الكبير لم يسبق في بابه على النحو الذي صنفه البخاري، ولذا فكل من أتى بعد الإمام البخاري قد استفاد منه ولاشك ، وإن كنا لا نغمط هؤلاء العلماء حقهم ولا نستنزل من قدرهم ولا نهون من شأن مؤلفاتهم، لكن هذا من باب إسناد الفضل إلى أهله على حد قول القائل:

ولكن بكت قبلي فهيجني البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم[3] .

المبحث السادس
منهج البخاري في التاريخ

أراد البخاري – رحمه الله – للتاريخ أن يكون باعثاً للمشتغلين به على التدقيق وإعمال النظر فلا يدرك كنه أسراره ودقة محتواه إلا اللبيب الحاذق الفطن.

ولم يسعفنا رحمه الله بذكر منهجه الذي سار عليه في الكتاب

لكن هذا لا يعني أنه كتاب يستغلق على الأفهام، بل هو دان لمن أمعن النظر فيه بما يكفي ، وكلما كان المشتغل به أحذق؛ كان لإدرك أسرار هذا التصنيف أقرب ، وفيه من الفوائد ما يأخذ بألباب الباحثين فيه ، ويشحذ أذهان قاصديه ، وفيما يلي نحاول أن نقف على بعض ملامح منهج البخاري في التاريخ ونلتمس بعض المعالم التي تظهر منهجه على قدر الوسع والطاقة.

---

(١) الأسامي والكنى : ٢/٢٧٤: وانظر النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ١/٢٨٥.

(٢) شرح علل الترمذي: ١/٣١.

(٣) ينسب هذا البيت لعدي بن الرقاع وقيل لنصيب بن رباح ، انظر : الحماسة البصرية لأبي الحسن صدر الدين البصري، ٢/١٤٢ ، (١٣٦).

أولا: منهجه في ترتيب التراجم:

يقول البخاري في مقدمة كتابه التاريخ: "هذه الأسامي وضعت علي: أ ، ب ، ت ، ث ، وإنما بدئ بمحمد من بين حروف: أ ، ب ، ت ، ث ، لحال النبي صلي الله عليه وسلم لأن اسمه محمد ، فإذا فرغ من المحمدين ، ابتدئ في الألف ، ثم الباء ، ثم التاء، ثم الثاء ، ثم ينتهي بها إلى آخر حروف : أ ، ب ، ت ، ث وهي : ي والميم تجيئك في موضعها، ثم هؤلاء المحمدون على : أ ، ب ، ت ، ث ، لأنها قد كثرت إلا نحواً من عشرة أسماء ، فإنها ليست على أ ، ب ، ت ، ث ، لانهم من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم"(١).

هذا هو كل ما ذكره البخاري عن منهجه في سوق التراجم.

ويمكن أن نلخص منهجه في التراجم في النقاط التالية:

١- ابتدأ التراجم بالمحمدين لشرف اسم النبي صلى الله عيه وسلم ، وابتدأ هؤلاء المحمدين بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ثم الصحابة الذين سموا بمحمد ثم رتب بقية المحمدين على حروف المعجم معتبراً باسم الأب.

وعقد في آخر المحمدين باباً عنون له بـ "باب من أفناء الناس" ذكر فيه من لم يعرف بأبيه.

٢- رتب بقية التراجم على حروف المعجم إلا أنه قدم حرف الواو على الهاء، ويضع كل جملة من الأسماء تحت "باب" ويرتب الأسماء داخل الباب على الطبقات فيبدأ بالصحابة ثم التابعين ثم أتباع التابعين وينزل في التراجم إلى طبقة شيوخه إلا أنه لا يستوعب صغارهم(٢).

٣- يعد كل لفظ يقع بعد اسم الراوي بمنزل الأب فمن ذلك "عيسى الزرقي" ذكره فيمن اسمه عيسى أول اسم أبيه زاي(٣)

---

(١) المطبوع من التاريخ الكبير ١٠/١

(٢) أشار إلي ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١١٨/١١

(٣) أنظر ترجمته في المطبوع برقم ٣٨٩/٦ (٢٧٣٧).

٤- قد يكرر الترجمة لبعض الرواة إذا كان اسمه يعرف على وجهين ويضع كل وجه في مكانه من الترتيب ، كما فعل مع شيخه: محمد بن إسحاق الكرماني[(١)] . ذكره في موضعين من المحمدين لأنه يعرف أيضا بـ "محمد بن أبي يعقوب"[(٢)] . وليس هذا من باب الالتباس بل هو اصطلاحه كما نص على ذلك المعلمي رحمه الله[(٣)] .

٥- قد يعقد للراوي ترجمتين إذا وصف بوصفين وقام الاحتمال بأن يكون راوياً واحداً أو راويين مختلفين وقد يأتي بهاتين الترجمتين متتابعتين إذا كان هذا هو مقتضى الترتيب وإلا أشار إلى الأولى بقوله: "أراه الأول"[(٤)] .

٦- يغلب على تراجم الكتاب الاختصار فيذكر اسم الراوي وكنيته ولقبه وبلده وبعض شيوخه، وتلاميذه ، وقد يذكر سنة وفاته ، وحديثا له أو أكثر مما فيه علة غالباً، وكل ذلك باختصار وربما توسع أحيانا في سياق طرق الحديث لبيان علته[(٥)] ، وسأفرد ملمح الاختصار في تراجم البخاري بفقرة مستقلة.

ثانيا: منهجه في إيراد الأحاديث في الكتاب :

قد يظن من لم يسبر غور التاريخ الكبير ولم يطلع على كنوزه ونفائسه أنه كتاب مجرد للحديث عن الرجال ، وإن أسند فيه المصنف بعض الأحاديث فعرضاً لا قصداً ، وليس بالعدد الذي يمكن أن يعتبر به "التاريخ الكبير" كتاب حديث، لكن واقع الكتاب غير ذلك ، فقد اشتمل على ثروة حديثية كبيرة وقد عد بعض الباحثين الأحاديث المرفوعة في التاريخ بما يقارب (٤٢٠٠) حديث[(٦)] ، فما بالك بالموقوفة والمقطوعة والمعلقة.

---

(١) المطبوع من التاريخ : ١/١٤(٦٦)

(٢) المطبوع من التاريخ : ١/٢٦٧ (٨٥٨)

(٣) حاشية الموضع لأوهام الجميع والتفريق: ١/١٢

(٤) المصدر السابق. وانظر على سبيل المثال: الترجمة رقم: (٢١٥٥) من هذه الرسالة.

(٥) انظر مثلا التراجم : (٢١٢٤) ، (٢١٧٤) ، (٢١٩١) من هذا البحث.

(٦) راجع ما كتبه الدكتور: عادل عبد الشكور الزرقي في دراسته المسماة تاريخ البخاري ص: ٦٥ وقد أفدت من إشاراته في هذا المبحث.

إن هذا العدد الهائل من الأحاديث المرفوعة يزيد على عدد الأحاديث في كثير من كتب السنة المشهورة فإذا أضفنا بقية الآثار أصبحنا أمام موسوعة حديثية ضخمة تتميز إلى سعتها بإيرادها لأسانيد لا نجد لها أثراً في كتب السنة الأخرى، ولذا فقد اهتم المحققون من الأئمة بالنقل منه ، والاستفادة من هذه الثروة الحديثية الهائلة.

ويمكن رصد طريقة إيراد البخاري للأحاديث فيما يلي:

(أ) صيغ أداء الحديث عند البخاري.

يذكر البخاري إسناد الحديث الذي يريد إيراده بعدة صيغ:

أولاً:صيغة التحديث: "حدثنا" ، و"حدثني"، و"قال فلان فيما حدثوني عنه".

ثانيا: "قال لي" وقال لنا".

نقل العراقي عن ابن منده – قوله : أخرج البخاري في كتبه الصحيحة وغيرها : "قال لنا" وهي إجازة.

ورد قوله هذا الحافظ ابن حجر بأن البخاري لا يستجيز في الإجازة إطلاق التحديث ، فدل على أنها عنده من المسموع (١) .

فتقل ابن الصلاح عن بعض أهل المغرب إنها من قبيل التعليق المتصل من حيث الظاهر المنفصل من حيث المعنى (٢) وقد رد عليه ابن الصلاح بقول أبي جعفر النيسابوري كل ما قاله البخاري: "قال لي فلان" فهو عرض ومناولة.

ورد ابن حجر القولين في تغليق التعليق وقرر انه إنما يقول ذلك في الأحاديث التي سمعها لكن في إسنادها عنده نظر (٣) .

وقال في موضع آخر: بعد أن ذكر حديثاً قال فيه البخاري: قال لي إبراهيم بن موسى ، وأورده في موضع آخر من الصحيح بلفظ حدثنا إبراهيم : "وهذا من المواضع التي يستدل بها على أن حكم (قال لي) عنده حكم (حدثنا) ولا فرق" (٤) .

---

(١) فتح الباري: ١٥٦/١.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص: ٧٥

(٣) الفتح ٤١٠/٥ ، وانظر تغليق التعليق ١٨٢/٣.

(٤) تغليق التعليق ٢٠٣/٥.

وساق الدكتور محمد عبد الكريم عبيد تسعة عشر موضعاً من التاريخ الكبير قال فيها البخاري: "قال لي" فلان ثم عاد في موضع آخر من التاريخ أو غيره وقال "حدثني" فلان[(١)].

وعليه فقول البخاري: "قال لي فلان" أو "قال لنا فلان" محمول على السماع وليس من قبيل التعليق.

ثالثا: حذف صيغة التحديث كقوله: في الترجمة (٢٣٥٧) :"والمقدمي قال ثنا معتمر" فلم يذكر الصيغة التي تحمل بها عن محمد بن أبي بكر المقدمي[(٢)].

وهذه الصيغة عدها الحافظ ابن حجر من صيغ التدليس يقول في النكت:

"وقد يدلسون بحذف الصيغ الموهمة فضلا عن المصرحة كما كان ابن عيينه يقول: "عمرو بن دينار سمع جابراً"[(٣)].

و قرر في نزهة النظر أنه لا يمكن الحكم باتصال السند بل هي من قبيل المعلق[(٤)].

قلت: البخاري ليس من المعروفين بالتدليس، وما استعمل فيه هذه الصيغة محمول على الاتصال والله أعلم، فإن مارواه بهذه الصيغة ربما أخرجه في غيره من كتبه بصيغة التحديث أو السماع ، كما في المثال المذكور آنفا في الترجمة:٢/ (٢٣٥٧)، فقد أخرجه المصنف في الأوسط : ٩٧/١ (٣٨٨) مصرحا بالتحديث عن المقدمي .

رابعا: صيغ التعليق:

وقد أكثر منها البخاري في التاريخ يستعملها مع شيوخه وغير شيوخه ، وما علقه عن شيوخه لا يعني بالضرورة عدم سماعه منهم ، فقد يعلق عن بعض شيوخه ويصرح بالتحديث عنهم في موضع آخر،وله صيغتان في التعليق:

الصيغة الأولى : "قال" وهي الأكثر.

---

(١) تخريج الأحاديث المرفوعة في التاريخ الكبير ٢٥١/١ وقد أفدت منه في هذا المبحث.

(٢) وانظر التراجم: ٢/(٢٠١٧)، (٢٢٧٧)، (٢٣٩٢)، (٢٤٤١)، (٢٣٠٦).

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح:٦١٧/٢.

(٤) نزهة النظر:ص: ٨١ - ٨٢ .

والصيغة الثانية هي: "عن" وهي قليلة بالنسبة لصيغة "قال"، ولا يكاد يستعمل هذه الصيغة مع شيوخه.

(ب) طريقته في إيراد الحديث:

١- يسوق البخاري إسناد الحديث ومتنه بطريقتين فربما بدأ يذكر اسم صاحب الترجمة أو أحد رواة الحديث حتى يصل إلى متن الحديث ثم يذكر إسناده إلى هذا الراوي ، ومثاله ما جاء في الترجمة ٢/(٢٠٢٣): "تميم بن غيلان بن سلمة الثقفي عن أبي الدرداء قوله في عذاب القبر، قال لنا صدقه عن حجاج ومحمد بن جعفر عن شعبة". وقد يورد الإسناد كاملاً حتى يصل إلى متن الحديث وهو الغالب الأعم.

٢- إذا لم يكن متن الحديث طويلاً فإن البخاري قد يذكره كاملا كما في التراجم:٢/ (٢٠٥٠)، (٢٠٨٢) ، (٢٢٢٩) ، (٢٢٥٩) ، (٢٢٧٦) ، (٢٢٨٦). وقد يكتفي البخاري بطرف الحديث فقط ، كما في التراجم :٢/ (٢٠٣١)، و (٢٠٤٩)، و(٢٦٠) ، (٢١٩٦)، (٢٢٨٨).

وربما أشار إلى موضوع الحديث أو معناه دون ذكر متنه ولا حتى طرف منه كما في التراجم، ٢/(٢٠٥٥) ، (٢١٤٥) ، (٢١٠٤) ، (٢٢٧٢) ، (٢٣٥٧) ، (٢٤٢٢).

ونادراً ما يسوق الحديث بطوله: كما في الترجمة:٢/(٢١٩١).

٣- يورد البخاري حديثاً واحداً فقط أو حديثين للراوي، وكثيراً ما يذكر الراوي دون ذكر شيء من حديثه، وقد يتوسع نادراً في ذكر طرق الحديث ومن أوضح الأمثلة على ذلك صنيعه في الترجمة: ٢/(٢١٢٤) والتي ساق فيها جملة من طرق حديث "أفطر الحاجم والمحجوم".

٤- يحكم البخاري أحياناً على الأحاديث لكنه لم يلتزم بذلك في الغالب وأحكامه على الأحاديث مقتضبة جداً، فيعقب على الحديث بقوله: "لا يصح" كما في التراجم: ٢/ (٢٣٥٤) و (٢٤٣٩).

وقد ينقله عن غيره كما في الترجمة ٢/ (٢٥٤٠) " قال أبو داود " وهذا عندنا لا يصح.

ثالثا: منهجه في الجرح والتعديل:

عرف البخاري بشدة تورعه عن الكلام في الرجال ولذا كان الغالب من صنيع البخاري في التراجم أن يسكت على الراوي ولا يذكره بجرح أو تعديل ، وعدد الرواة الذين تكلم فيهم أقل بكثير ممن سكت عنهم فقد تكلم على نحو ألفي رجل من بين ما يقرب من أربعة عشر ألف ترجمة (١) .

واهتم رحمه الله عوضاً عن ذلك بنقد مروياتهم بالتصريح أو بالتلميح ، وسيأتي مزيد بيان لهذا عند الحديث عن منهجه في الكلام على علل الحديث.

وبالتأمل في الألفاظ التي استعملها في الجرح والتعديل نعلم شدة ورعه رحمه الله وتحرزه من الوقوع فيما يمكن أن يحاسب عليه.

يقول رحمه الله "أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً" (٢) .

علق الإمام الذهبي رحمه الله على ذلك فقال:" صدق رحمه الله، ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل، علم ورعه في الكلام في الناس، وإنصافه فيمن يضعفه فإنه أكثر ما يقول: منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر، ونحو هذا ، وقَلَّ أن يقول: فلان كذاب ، أو كان يضع الحديث، حتى إنه قال: إذا قلت فلان في حديثه نظر فهو متهم واه ، وهذا معنى قوله: لا يحاسبني الله أني اغتبت أحداً ، وهذا هو والله غاية الورع " (٣) .

وسكوت البخاري عن الراوي لا يعني سلامته من الجرح بالضرورة ، لأنه لم يلتزم بالكلام على كل الرواه، ولا كان هذا هدفه من تأليف الكتاب بقدر ما كان يهدف إلى الاستقصاء في ذكر الرواه قدر الإمكان.

وقد نقل المزي في تهذيب الكمال في ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق – عن محمد بن عبد الله الاشبيلي قوله: "بيّن مسلم جرحه في صدر كتابه، وأما البخاري فلم ينبه من أمره على

(١) انظر التاريخ الكبير لعادل الرزقي : ص٦٦.
(٢) تاريخ بغداد : ١٣/٢.
(٣) سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٢.

شيء فدل أنه عنده على الاحتمال، لأنه قد قال في التاريخ: "كل من لم أبين جرحه فهو على الاحتمال، وإذا قلت : فيه نظر ، فلا يحتمل"(١) .

ولم أجد هذا النص في تاريخ البخاري، ومعنى قوله فهو على الاحتمال يحتاج إلى تحرير لمعرفة مراده بذلك إن كان قال ذلك أصلاً.

وهذا لا يتم إلا بإحصاء أقوال البخاري في الجرح والتعديل التي أوردها في تاريخه، ومقارنتها بأقواله في بقية كتبه ومقارنتها بأقوال أئمة الجرح والتعديل كأبي حاتم وأبي زرعه وغيرهما لتكوين غلبة ظن فيما يتعلق بمقصود البخاري في أحكامه التي يطلقها على الرواة(٢) .

ومن ألفاظ البخاري التي وقفت عليها في جرح الرواة.

(١) "منكر الحديث".

قال الذهبي في الميزان : "نقل ابن القطان أن البخاري قال: كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه"(٣).

فهذا يدل على أنها عبارة جرح شديد عند البخاري.

(٢) "فيه نظر".

قال الذهبي في الموقظة: "وكذا عادته إذا قال فيه نظر: بمعنى : أنه متهم أو ليس بثقة ، فهو عنده أسوأ حالاً من الضعيف"(٤) .

وقال في الميزان : "قل أن يكون عند البخاري رجل فيه نظر إلا وهو متهم"(٥) . وهذه العبارة من الذهبي تشير إلى استقراء منه رحمه الله.

وإن كان لابن حجر رأي آخر فقد قال في بذل الماعون: "وهذه عبارته فيمن يكون وسطاً"(٦) .

---

(١) تهذيب الكمال ٢٦٥/١٨.

(٢) ستأتي الإشارة إلي دراسات حول بعض الألفاظ.

(٣) ميزان الاعتدال ٦٩/١.

(٤) الموقظة : ص: ٨٣.

(٥) ميزان الاعتدال: ٤١٦/٢.

(٦) بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر: ص١١٥.

وقد حظيت هذه العبارة بعناية عدد من الباحثين وكل منهم بناها على استقرائه الخاص ومقارنته أقوال البخاري ومن هؤلاء:

- مسفر الدميني:(١) وخلص في دراسته إلى أن مراد البخاري بها الضعف وقد يريد بها الضعف الشديد.
- الشريف حاتم العوني:(٢) وانتهى إلى أنها تعبر عن الجرح الخفيف.
- عبد الله الرسي:(٣) وانتهى في دراسته إلى أنها قد تكون للجرح الشديد وقد تكون لغير ذلك. وناقش فيها ما ذهب إليه الشريف حاتم العوني وغيره...

(٣) "تركوه": لم ترد في القسم الذي تناولته إلا مرة واحدة في الترجمة: (٢١٦٠)، وهي على الأغلب دالة على جرح شديد.

قال في فتح المغيث :"قال ابن مهدي: سئل شعبة: من الذي يترك حديثه؟ قال:من يتهم بالكذب، ومن يكثر الغلط، ومن يخطىء في حديث يجمع عليه فلا يتهم نفسه ، ويقيم على غلطه، ورجل روى عن المعروفين مالا يعرفه المعروفون.

وقال أحمد بن صالح فيما رواه ابن الصلاح من جهته : لا يترك حديث الرجل حتى يُجتَمَع على ترك حديثه، يعني بخلاف قولهم ضعيف".(٤)

(٤) سكتوا عنه .

قال الذهبي في الموقظة : "ظاهرها أنهم ما تعرضوا له بجرح ولا تعديل، وعلمنا مقصده منها بالاستقراء أنها بمعنى : تركوه"(٥).

(٥) "ليس بالقوي" .

---

(١) في رسالة أسماها: قول البخاري فيه نظر.

(٢) في شرحه لموقظ' الذهبي ص: ٣٣١-٣٤١

(٣) في رسالة أسماها: توجيه النظر إلي قول البخاري : "وفيه نظر".

(٤) فتح المغيث: ١٢٥/٢.

(٥) الموقظة : ص٨٣ . وقد أفردها الدكتور: مسفر الدميني برسالة مستقلة سماها: قول البخاري ، سكتوا عنه، ضمن سلسلة : من أقوال البخاري في الجرح والتعديل.

قال الذهبي في الموقظة : "والبخاري قد يطلق على الشيخ ليس بالقوى ويريد أنه ضعيف"[(١)] .

(٦) " في حديثه نظر" وهي عبارة اختلفت أنظار العلماء إليها، فمنهم من رأى أنها مثل قوله فيه نظر.

قال الذهبي في ترجمة عثمان بن فائد القرشي من الميزان:" قال البخاري: في حديثه نظر، وقلّ أن يكون عند البخاري رجل فيه نظر إلا وهو متهم"[(٢)] .

وذهب آخرون إلى إنها أدنى من قوله "فيه نظر".

قال المعلمي في التنكيل: "وبينها فرق، فقوله: "فيه نظر" تقتضي الطعن في صدقه، وقوله: "في حديثه نظر" تشعر بأنه صالح في نفسه، وإنما الخلل في حديثه، لغفلة أو سوء حفظ"[(٣)] .

فهذه ألفاظ وإن كان غير البخاري قد استخدمها ؛ إلا أن العلماء قد اختلفوا في مراد البخاري بها، وهل هي دالة على جرح شديد أم لا، وليس هذا موضع تفصيل ذلك، وحسبي أن أشير إلى بعض الدراسات التي عنيت بدراسة ألفاظ الجرح والتعديل عند البخاري ومنها:

- سلسلة أقوال البخاري في الجرح والتعديل . لمسفر غرم الله الدميني.
- توجيه النظر إلى قول البخاري: " وفيه نظر ". لعبد الله الرسِّي.
- منهج البخاري في الجرح والتعديل من خلال كتابه " التاريخ الكبير" لليلى العجلان.
- منهج البخاري في التعليل من خلال كتابه "التاريخ الكبير " لأحمد عبد الله.
- الأحاديث التي قال فيها البخاري : "لا يتابع عليه" لعبد الرحمن الشايع.
- شرح الشريف حاتم العوني لموقظة الذهبي. أفرد فيه مبحثا مطولا لقول البخاري: "فيه نظر".

وللبخاري ألفاظ أخرى كثيرة استعملها في جرح الرواة وتعديلهم وافق فيها غيره من النقاد واصطلاحه فيها كاصطلاحهم وقفت على بعضها في القدر الذي تناولته من

---

(١) الموقظة : ص٨٣

(٢) ميزان الاعتدال: ٣/٥١.

(٣) التنكيل لما في تأنيب الكوثري من الأباطيل:١/٤١٢.

تراجم البخاري نحو: لا يتابع في حديثه، لا يصح حديثه، ليس بحافظ عندهم، ليس بذاك، ليس بمعروف الحديث، ضعيف، وغيرها من الألفاظ

رابعاً: منهجه في العلل:

يبرهن كتاب التاريخ الكبير على طول باع الإمام البخاري في علم علل الحديث، فقد أودع في كتابه من دقائق العلل ما يدل أعظم الدلالة على ذلك، وقد تقدم معنا أن ابن أبي حاتم قد بنى كتابه في العلل أصلا على ما في تاريخ البخاري، وزاد ورتب ذلك على الأبواب.

– هذا التميز للإمام البخاري جعل تلميذه مسلما صاحب الصحيح يسلم له، ويصفه بأنه أستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين ، وطبيب الحديث في علله (١).

وقال أحمد بن حمدون : رأيت البخاري، ومحمد بن يحي يسأله عن الأسامي والكنى والعلل، ومحمد بن إسماعيل يمر فيها كالسهم ، كأنه يقرأ : ﴿قل هو الله أحد﴾ (٢).

وتقدم أن الترمذي قد اعتمد اعتمادا شبه كلي فيما ذكره من العلل في جامعه، أو في كتاب العلل على ما نقله عن البخاري، أو سأل عنه البخاري.

ولم يكن البخاري رحمه الله يطيل في بيان العلة وتوضيحها، وإنما كانت عباراته مقتضبة جدا، وقد لا يشير إلى العلة أو الترجيح فنجده يقول: وهذا أصح، أو والأول أصح، وربما استخدم كلمة أشبه، وعلي هذا النحو سار الترمذي والعقيلي والدارقطني في التعليل، غير أن الدراقطني كان يتوسع في ذكر الطرق فيختفي تحت ذكرها العدد الكثير من دقائق العلل التي ربما اقتصر البخاري على علة واحدة منها فقط، وأعرض عن بقية الطرق رغم سوقه لها ، فإن قولنا عن رواية ما أصح، أو أشبه لا يعني نفي الصحة عن الرواية الأخرى، خلافا لمنهج النسائي – رحمه الله – الذي كان كثيرا ما يستخدم عبارة : وهذا هو الصواب، وفي هذا المنهج الذي اتخذه البخاري فوائد لا تخفى منها:

١. الاختصار وعدم التطويل على القارئ.

٢. الإشارة إلى علة الترجيح دون الإسراف في بيان الطرق.

---

(١) أنظر: شرح علل الترمذي لابن رجب : ص: ١٩٢.

(٢) المصدر السابق: ص: ١٩٣.

٣. حفز طالب العلم على جمع القرائن والطرق، وإعمال الذهن في استخراج العلة والترجيح.

خامساً: حرصه على الاختصار.

سبق أن ذكرت قول البخاري: "وقل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة إلا أني كرهت تطويل الكتاب"[(١)].

والاختصار سمة غالبة على تراجم الكتاب، ويمكن أن نلحظه في مظاهر كثيرة جدا منها:

١. تركه للقصص والأخبار والسير المتعلقة بالرواة وكل ما ليس له علاقة بالأسانيد والمتون.
٢. عدم التطويل في ذكر أنساب الرواة واكتفاؤه بما تميز به الراوي عن غيره دون تطويل في النسب.
٣. عدم ذكر أحاديث للرواة المترجم لهم إلا لفائدة تتعلق غالبا بعلة في الإسناد أو المتن.
٤. عند ذكره للأحاديث والآثار فإنه لا يوردها كاملة إلا نادرا، وإنما قد يسوق طرف الحديث فقط أو يكتفي ببعض الحديث أو يشير إلى موضوعه[(٢)]، وربما لا يذكر المتن، ويكتفي بذكر الإسناد، وهذا كثير.
٥. تعليق الكثير من الأحاديث، والتعليق سمة ظاهرة في الكتاب، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.
٦. عدم ذكره لعدد كبير من شيوخ المترجم له وتلامذته، وربما اكتفى بواحد أو اثنين فقط ويسوق إسناداً أو إسنادين ليعرف هؤلاء.
٧. عدم التزامه لذكر وفيات الرواة في الغالب ، ولا يذكر أقوال من سبقه فيهم إلا قليلا.
٨. الاقتصار في بيان علة الحديث أو ترجيح رواية على رواية على كلمات معدودة نحو قوله: وهذا أصح[(٣)]، أو : وهذا أشبه[(١)]، أو منقطع[(٢)]، أو هذا بإرساله أصح[(٣)]، ونحو

---

(١) تاريخ بغداد : ٢/٧.

(٢) انظر التراجم: ٢/(٢١٠٤)، (٢٢٤٩)، (٢٢٥٠)، (٢٢٩٠)، (٢٣٥٧)، (٢٣٦١)، (٢٣٧٢)، (٢٤٢٢)، (٢٤٣٦)، (٢٥١٤).

(٣) انظر التراجم: ٢/(٢١٠٠)، (٢٢٨٨)، (٢٣٩٠).

ذلك من العبارات المختصرة الدالة على الحيطة والورع البالغة في الدقة والتعبير عن المراد.

سادساً: اهتمامه بمسألة اللقيا والسماع بين المتعاصرين.

كثيرا ما يولي البخاري – رحمه الله – هذه المسألة اهتمامه، وقد أخذ اهتمامه بها عدة أشكال:

١. كثيرا ما ينص على سماع راو من آخر، وقد أشار المعلمي رحمه الله إلى أن ذلك لا يعد بالضرورة حكما منه بسماع ذلك الراوي، لكنه يذكر ما بلغه(٤).

٢. أخرج عددا من النصوص يظهر من إخراجه لها إثبات اللقاء بين بعض الرواة أو نفيه.

انظر على سبيل المثال في الترجمة (٢٠٣٦): "قال لي أحمد بن سليمان قال ثنا الوليد بن مسلم: حدثني تميم بن عطية قال: سمعت مكحولا يقول: اختلفت إلى شريح ستة أشهر..." أورد هذا النص ليبين سماع تميم من مكحول.

وفي الترجمة (٢٠٩٤) : "وقال لنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن ثابت ثم لقيت ثابتا"، وهذا عنده كثير جدا.

٣. يعل كثيرا من النصوص لعدم ثبوت السماع بين الرواة، ومن أمثلة ذلك:

قال في الترجمة (٢١٢٤) والحسن لا يعرف له سماع من أسامة.

وفي الترجمة (٢١٩١) ولا يعرف لعمرو سماع من ابن مسعود، وفيها أيضا: ولا يعرف لطلحة سماع من ابن عبد الله.

---

(٤) انظر المطبوع: ١/٣٦٦(١١٥٧)، ٥/٤١٦(١٣٤٩).

(٥) انظر التراجم: ٢/(٢٠٩٦)، (٢٤٩٤).

(٦) انظر المطبوع: ١/١٠٢(٢٨٧)،٢/١٢٥(١٩١٩).

(٤) انظر تعليقه على الموضح للخطيب ١/١٢٨.

الخاتمة

أحمد الله العلي القدير أن منّ عليّ بإتمام هذا البحث،وأسأله سبحانه أن يكون خالصا لوجهه الكريم ، وفي ختامه أرى من المناسب الإشارة إلى عدد من النتائج التي خلصت إليها من خلاله، وبعض التوصيات التي أحسب أنه لا بد من طرحها لتتميم الفائدة من هذا السفر العظيم.

أولاً: النتائج:

١.من الثابت أن البخاري رحمه الله ابتدأ تصنيف الكتاب في وقت مبكر من حياته، و كان طيلة عمره يزيد و ينقص و يعدل ويصوب و ينقح و يحرر حتى كان الكتاب على هذا النحو الذي بين أيدينا، دل على ذلك الفروق الكثيرة بين روايات الكتاب، و التعقبات و الاستدراكات التي ذكرها عدد من أهل العلم. و التي لا مأخذ على البخاري فيها بالنظر إلى الرواية الأخيرة للكتاب و التي هي بين أيدينا ـ ومن هنا نعلم معنى قول البخاري عن التاريخ: "صنفته ثلاث مرات" .

٢. تسمية التاريخ بالكبير لا تعود إلى الإمام البخاري، و إنما جاءت بعده على الأرجح .

٣. لكتاب التاريخ منهج مستقل يختلف تماما عن مناهج البخاري في بقية كتبه، ومن الأخطاء الفادحة التي يقع فيها الباحثون؛ عدم الانتباه إلى هذا الاختلاف.

٤. كان الهدف الأكبر للإمام البخاري في تاريخه هو استيعاب أسماء الرواة دون الخوض في كثير من التفاصيل المتعلقة بهم ، لذلك لم يستكمل عناصر الترجمة مع كل راو ولجأ إلى الاختصار غالبا .

٥. يشكل كتاب التاريخ الكبير أصلا لكثير من كتب المصنفين في الرجال و العلل و الكنى و نحوها من العلوم المتعلقة بالإسناد، على اختلاف في درجة الاستفادة من الإمام البخاري بين هؤلاء المصنفين .

٦. لما كان تصنيف الإمام البخاري للتاريخ في وقت مبكر من حياته لم يستوعب فيه تراجم صغار شيوخه أشار إلى ذلك الإمام الذهبي و غيره .

٧. لشدة ورع الإمام البخاري عند الكلام على الرجال؛ جاءت عباراته في الجرح لينة و مثيرة لكثير من الخلاف بين الباحثين حول دلالتها على الجرح الشديد أو اليسير، ما دعا كثيراً منهم إلى جمع بعض الألفاظ التي يستخدمها البخاري في أحكامه عن الرواة، و مقارنتها بأحكام غيره للوصول إلى مراد البخاري بهذه الألفاظ .

٨. إذا كان فقه البخاري في صحيحه يكمن في تراجمه؛ فإن ذكاءه و نبهاته وعلو كعبه في الصناعة الحديثية يكمن في طريقة إيراده للأسانيد داخل الترجمة، وفي بيانه لكثير من العلل الحديثية أو نقد الرواة بالتلميح دون التصريح، ما يستدعي نباهة تامة عند التعامل مع تراجم البخاري في التاريخ .

٩. تاريخ البخاري و إن كان يعتني بالتراجم و ما يتعلق بها إلا أنه و بخلاف الكثير من كتب التراجم قد حوى ثروة حديثية هائلة تحتاج إلى مزيد عناية و اهتمام .

١٠. لم يتبين لي على وجه الجزم هل كتاب الكنى من التاريخ أم هو كتاب مستقل ؟ لكن أغلب الظن عندي أن البخاري ألحقه بالتاريخ أول الأمر ثم أفرده بعد ذلك .

١١. هناك تشابه كبير بين مادة التاريخ الكبير، و الأوسط، و الضعفاء الكبير، و كلها للمصنف وغالب الظن أن التاريخ الكبير هو أصل لهذين الكتابين للتشابه الكبير بين تراجمها، فاستلّهما البخاري من التاريخ الكبير ثم زاد فيهما وهذا ما صنعه في الكنى في غالب ظني .

ثانياً: أبرز التوصيات

في ختام هذا البحث هناك عدد من التوصيات التي أرى الاهتمام بها لتتميم الفائدة من هذا الكتاب الجليل يمكن إجمالها في توصيتين:

أولا: أن تتولى إحدى الجامعات أو الهيئات المعنية بالسنة النبوية تشكيل لجنة علمية تجمع جهود الباحثين في تحقيق هذا الكتاب، وتنقحها، وتزيد فيها وتنقص بحسب الحاجة، حتى يتم إخراج هذه الموسوعة التاريخية والحديثية في أحسن صورة.

ثانياً: هناك كثير من المواضيع المتعلقة بالتاريخ الكبير لا زالت بحاجة إلى مزيد عناية وتحرير منها:

- جمع أقوال البخاري في الحكم على الرواة ومقارنتها بأقوال غيره من الأئمة للتوصل إلى مراده منها، ومعرفة منهجه في الجرح والتعديل.
- دراسة كافة أحكام البخاري على الأحاديث والنظر في مدى توافق أحكامه مع أحكام غيره.
- توضيح الكثير من الرموز ، والإشارات ، والعبارات المقتضبة التي أوردها البخاري في كتابه وبيان مراده منها.
- دراسة الأحاديث التي علقها البخاري في التاريخ ، وبيان ما إذا كان قد وصلها في كتبه الأخرى أو وصلها غيره من الأئمة.
- دراسة ألفاظ التحمل والأداء عند البخاري في التاريخ ، وتحرير القول في دلالة بعضها على السماع من عدمه، وما إذا كانت محمولة على الاتصال أم لا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

المصادر والمراجع

- الأحاديث التي قال فيها الإمام البخاري (لا يتابع عليه) في التاريخ الكبير، عبد الرحمن بن سليمان الشايع، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة أم القرى١٤٢٢هـ.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)،**الناشر**: عالم الكتب.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، الخليل بن عبد الله بن أحمد ابن الخليل الخليلي القزويني أبو يعلى، المحقق: محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- أسامي مشايخ الإمام البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر، الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، المحقق: د. عامر حسن صبري الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
- الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (مخطوط)، نسخة مكتبة الأزهر الشريف ـ مصر، يبدأ (بأبي الدرداء) وينتهي (بأبي عكاشة).
- الأسامي والكنى، أبو أحمد الحاكم المتوفى: ٣٧٨ هـ المحقق: يوسق بن محمد الدخيل يبدأ (بأبي إسحاق) وينتهي (بأبي خنساء) ، الناشر: دار الغرباء الأثرية بالمدينة الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ - ١٩٩٢م.

- الإصابة في تمييز الصحابة، بو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٢.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التاريخ.، الإمام شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (توفي ٩٠٢ هـ)، تحقيق : المستشرق فرانز روزنثال . ترجمة التحقيق : الدكتور صالح أحمد العلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . الطبعة : الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .
- الإكمال لابن ماكولا = الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- إكمال مغلطاي= إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ) ت: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
- الأنساب للسمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢/ ١٩٦٢م.
- بذل الماعون في فضل الطاعون، الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار العاصمة ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى : ٦٢٨هـ)، ت: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة ـ الرياض، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨/١٩٩٧م.

- بيان خطأ البخاري في تاريخه، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليماني، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، .
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، المحقق: عبد الحليم النجار – رمضان عبد التواب الناشر: دار المعارف الطبعة الخامسة ١٩٧٧م.
- تاريخ الإسلام = تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- التاريخ الأوسط، (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، مكتبة دار التراث ـ حلب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ / ١٩٧٧.
- تاريخ البخاري، دراسة عادل عبد الشكور الزرقي، دار طويق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
- تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – جامعة الملك سعود سنة: ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- تاريخ بغداد وذيوله، بو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥/ ١٩٩٥م.
- تاريخ علماء الأندلس، المؤلف: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

- التحبير في المعجم الكبير، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: منيرة ناجي سالم، الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في التاريخ الكبير، محمد عبد الكريم عبيد، الناشر مكتبة الرشد_ الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة
- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ) المحقق: عزيز الله العطاردي، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- تصحيفات المحدثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (المتوفى: ٣٨٢هـ)، المحقق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢.
- التعريف بشيوخ حدث عنهم محمد بن إسماعيل البخاري وأهمل أنسابهم وذكر ما يعرفون به من قبائلهم وبلدانهم ،أبو علي الحسين بن محمد الغساني الأندلسي . (ت: ٤٩٨هـ)تحقيق : محمد بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية – بيروت لبنان. – الطبعة الأولى ، سنة : ١٩٩٨م.
- تغليق التعليق على صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ودار عمار - عَمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

- تقييد المهمل تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون)، أبو علي الحسين بن محمد الغساني وكان يَكره أن يقال له الجياني (المتوفى: ٤٩٨هـ)، المحقق: الأستاذ محمد أبو الفضل، وزارة الأوقاف ـ المملكة المغربية، سنة النشر: ١٤١٨/١٩٩٧م.
- تلخيص المتشابه في الرسم، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سُكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ـ دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م.
- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ) تخريج: محمد ناصر الدين الألباني ـ زهير الشاويش ـ عبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ / ١٩٨٦م.
- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- تهذيب التهذيب= تهذيب تهذيب الكمال، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية ـ الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠/١٩٨٠م.
- تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠.
- توجيه النظر إلى قول البخاري : فيه نظر، عبد الله الرسي، من منشورات موقع الألوكة.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير

بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

- الثقات لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣/١٩٧٣م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض .
- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن، صورتها دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١/ ١٩٥٢م.
- جزء فيه ترجمة البخاري، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، المحقق: إبراهيم بن منصور الهاشمي، الناشر: مؤسسة الريان، سنة النشر: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين السخاوي، المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ
- الحماسة البصرية ، علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: ٦٥٩هـ)، المحقق: مختار الدين أحمد، الناشر: عالم الكتب - بيروت.
- خلق أفعال العباد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية - الرياض، .

- ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: ٤٨١هـ)المحقق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر بن إدريس الحسني الكتاني، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتاني الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الخامسة: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- السنة لابن أبي عاصم، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٠.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، .
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، .
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥/١٩٧٥م.
- السنن الكبرى البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤/٢٠٠٣م.

- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- سيرة الإمام البخاري (سيد الفقهاء وإمام المحدثين) ، عبد السلام المباركفوري (المتوفى: ١٣٤٢هـ) نقله إلى العربية: عبد العليم البستوى، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ــ مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م
- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣/٢٠٠٣م.
- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- صلة الخلف بموصول السلف، محمد بن سليمان الروداني، المحقق: محمد حجي الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: ١٤٠٨هـ — ١٩٨٨م.

- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة - بيروت
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ،
- العلل الصغير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- الفتاوى الكبرى ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، المحقق: محمد عبد القادر عطا - مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- فتح الباري لابن حجر = فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة — مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ــ الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- فهرسة ابن خير الإشبيلي ، المحقق: محمد فؤاد منصور ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- قول البخاري: (سكتوا عنه)، مسفر غرم الله الدميني، منشورات المؤلف ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- الكامل ابن عدي = الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق يحيى مختار غزاوي، الناشر: دار الفكر - بيروت، سنة النشر ١٤٠٩/١٩٨٨م.
- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧/ ١٩٩٧م.
- كرامات الأولياء للالكائي - من كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م
- الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

- الكنى والأسماء ، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر ـ بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،تحقيق عدد من الباحثين بإشراف:محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت لبنان، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٥م.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٦هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١/٢٠٠١ م.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد شكور المياديني الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.
- معرفة الصحابة لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)،حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن

صبري، الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦/ ٢٠٠٥ م.

- معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩/١٩٩٨م.
- المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (المتوفى ٦٣٦هـ)المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.
- مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦/ ١٩٨٦م.
- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، أكرم ضياء العمري، الناشر: دار طيبة الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ
- المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦/ ١٩٨٦م.
- الموسوعة العربية العالمية، تأليف مجموعة من العلماء والباحثين ، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م.
- موضح أوهام الجمع والتفريق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

- الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢/١٩٦٣م.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- النكت على ابن الصلاح، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر: أضواء السلف ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩/١٩٩٨م.
- هدي الساري = مقدمة فتح الباري(مطبوع مع فتح الباري شرح صحيح البخاري)، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، انظر: بيانات فتح الباري في حرف الفاء.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث ـ بيروت، عام النشر: ١٤٢٠/ ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢٩١
الفصل الأول ـ ترجمة موجزة للبخاري	٢٩٦
المبحث الأول: مولده ونشأته	٢٩٦
المبحث الثاني: رحلاته في طلب العلم	٢٩٨
المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه	٣٠٠
المبحث الرابع: وفاته	٣٠٢
المبحث الخامس: آثاره العلمية	٣٠٣
المبحث السادس: ثناء العلماء عليه	٣٠٦
الفصل الثاني ـ دراسة الكتاب	٣٠٩
المبحث الأول: تصنيف البخاري للتاريخ	٣٠٩
المبحث الثاني: تسمية الكتاب	٣١١
المبحث الثالث: المقارنة بين تاريخي البخاري الكبير والأوسط	٣١٣
المبحث الرابع: كتاب الكنى هل هو من التاريخ؟	٣١٥
المبحث الخامس: مكانة التاريخ الكبير	٣١٨
المبحث السادس: منهج البخاري في التاريخ	٣٢٠
الخاتمة	٣٣٣
فهرس المصادر والمراجع	٣٣٦
فهرس الموضوعات	٣٤٩